

الهمذاني : جامع التواريخ

من هولاءكو إلى المستعصم بالله

لقد أرسلنا إليك رسلنا وقت فتح قلاع الملاحدة وطلبنا مددا من الجند ولكنك أظهرت الطاعة ولم تبعث الجند وكانت آية الطاعة والاتحاد أن تمدنا بالجيش عند مسيرنا إلى الطغاة فلم ترسل إلينا الجند والتمست العذر ومهما تكن أسرتك عريقة وبيتك ذا مجد تليد فإن لمعان القمر قد يبلغ درجة يخفى معها نور الشمس الساطعة ولا بد أنه قد بلغ سمعك على لسن الخاص والعام ما حل بالعالم والعالمين على يد الجيش المغولي منذ عهد جنكيزخان إلى اليوم والذل الذي حاق بأسر الخوارزمية والسلجوقية وملوك الديلمة والأتابكة وغيرهم ممن كانوا ذوي عظمة وشركة وذلك بحول الله القديم الدائم ولم يكن باب بغداد مغلقا في وجه أية طائفة من تلك الطوائف واتخذوا منها قاعدة ملك لهم فكيف يغلق في وجهنا رغم ما لنا من قدرة وسلطان ولقد نصحنك من قبل (...)

من هولاءكو إلى المستعصم بالله

إذا كان الخليفة قد أطاع فليخرج وإلا فليأتهاهب للقتال وليحضر إلينا قبل كل شيء الوزير وسليمانشاه والدواتدار ليسمعوا ما نقول

من المستعصم بالله إلى هولاءكو

إن الملك قد أمر أن أبعث إليه بالوزير وها أنذا قد لبيت طلبه فينبغي أن يكون الملك عند كلمته

من هولاءكو إلى المستعصم بالله

إن هذا الشرط قد طلبته وأنا على باب همدان أما الآن فنحن على باب بغداد وقد ثار بحر الاضطراب والفتنة فكيف أقنع بواحد ينبغي أن ترسل هؤلاء الثلاثة